الشهادة

حياة الأمة

الطبعة الأولى
1439هـ - 2018م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله الغر الميامين؛ وبعد...

فإن مما فضلت به أمة الرسول العدنان صلى الله عليه وسلم وامتازت به عن غيرها من الأمم سعي المجاهدين فيها لنيل الشهادة، فكانت هذه الفضيلة من أهم الأسباب التي وهبها الله إياها لتسود بها الأمم شرقا وغربا، فقد استطاعت أمة وليدة لا يتعدى عمرها عشر ين عاما أن تسحق أعظم إمبراطوريتين في عصرها بل وتمحو إحداهما من الوجود (فارس)، ويتضاعف حجمها آلاف المرات في هذه السنوات العشرين فقط، فسادت من بلاد المغرب غربا إلى بلاد خر اسان شرقا، رغم أن العرب قبل هذه السنوات العشرين كانوا من أراذل الأمم في ميزان القوة العالمية وقتها.

ومن أعظم أسباب هذه القوة العظيمة حب جنود هذه الأمة

للشهادة، وهو الذي كان يهدد به سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه أعداءه قبل أن يجتاحهم بجنوده البواسل ، قائلا: "أسلموا وإلا فأدوا الجزية وإلا فقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة" البداية والنهاية لابن كثير.

ووجود هذه الروح في جنود الأمة الإسلامية -روح حب الشهادة في سبيل الله- كان مقرونا دائما بعزتها ونصرتها.

وقد صرح العديد من الغزاة الذين غزوا العالم الإسلامي أن أخطر ما يواجهونه في غزوهم هو روح حب الشهادة عند المسلمين ، وعلى رأس من صرح بهذا كبار جنرالات الجيش الأمريكي المعاصر.

فحب الشهادة في سبيل الله هو السلاح النوعي الأنجع الذي تملكه الأمة الإسلامية على مر عصورها، والذي يميزها عن سائر الأمم على الإطلاق، وهو السلاح الذي منحه الله إياها فلا يستطيع أن ينزعه أحد منها إلا إذا قصرت في صونه وفرطت في حفظه، فإن فعلت ذلك لحقها الهوان والذل حتى تعود إليه..

فعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يوشك

الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا، وكراهية الموت» رواه أبو داود، وصححه الألباني.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» رواه أبو داود، وصححه الألباني.

فالمجاهدون في سبيل الله الطالبون للشهادة صنف فريد من الناس هانت عليهم دنياهم -مهما عظمت- واستحقروا متع الحياة أمام مطلوبهم الأعظم، ولم يقعد بهم الخوف على الذرية والعيال، وركبوا بحرا تقزمت همم الأكثرين عن ركوبه، علموا حقيقة العمر وأنه مهما طال

محدود وأن الموت حتم على كل مولود؛ فتسنموا ذرى الإسلام، وقدموا أغلى ما يملكونه قربانا لرضا ربهم، فإن المال والمتاع يهونان دون الدم، ولكنهم أراقوا دماءهم في سبيل الله، سمعوا قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ التوبة: 111، فبادروا لعقد البيع مع الله، السلعة أرواحهم ودماؤهم، والثمن الموعود عند الله هو الجنة، ومن أوفى بعهده من الله؟

فما أعظمه من بيع، وما أعظمه من ربح، لله درهم، غادروا أوطانهم، وهجروا نساءهم، وفارقوا أولادهم وخلانهم يطلبون ما عند الله، يطلبون الموت مظانه، ما أقوى قلوبهم، ما أقوى إيمانهم حين يعرضون أنفسهم رخيصة ويضحون بدمائهم وما يملكون؛ طمعا فيما عند الله!

إن الشهيد هو قلب الأمة النابض بالحياة، وكما يهب القلب الدم

والحياة للجسد، يهب الشهيد الحياة للأمة، فشهادته دم يجري في شرايين الأمة، يحمل لها الحياة والعزة والكرامة والنصر على أعدائها.

الشهادة حضور حتمي في ساحة المعركة الأزلية الناشبة بين الحق والباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، تهب –بأمر الله– الحياة للحق وتنفث الروح في كلماته لتعيش وتسعى بين الخلق.

ولهذا كله لا تجد عملا وأجرا وثوابا ذكر فيه من الترغيب والفضل في الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة كما ذكر في الشهادة.

وكانت أمنية سادات الأمة الإسلامية وقاداتها على مر التاريخ سلفا وخلفا أن ينالوا الشهادة؛ لما لها من فضل عند الله تعالى لا يدانيه فضل غيرها من الطاعات، ولما لها من أثر في نهضة الأمة وعزتها ونصرها ما لا يدانيه غيرها من الأعمال.

وقد شرعت في هذه الرسالة المختصرة في تعريف الشهادة والشهيد وذكر بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالشهيد باختصار شديد ، مع

بيان بعض ما ورد من آيات وأحاديث في فضل الشهادة والشهيد.

وذكرت بعض أحوال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ومن تابعهم بإحسان في طلبهم الشهادة وتمنيها.

وختمت بذكر بعض وصف الجنة التي أعدها الله جل وعلا للشهداء والصالحين.

أسأل الله جل وعلا أن يجعلها رسالة خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

فصل

الشهادة والسبيل لها وبعض أحكامها

– تعريف الشهادة في سبيل الله:

هي أن يقتل المسلم وهو يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا.

– لماذا سمي الشهيد شهيدا؟

ذكر أهل العلم أسبابا كثيرة لهذه التسمية منها:

أن الشهيد سمي شهيدا؛ لأن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وملائكته يشهدون له بالجنة والمغفرة.

ولأن روحه شهدت دار السلام وهي الجنة؛ فإنه يدخلها قبل القيامة بخلاف روح غيره؛ فإنها لا تدخل الجنة إلا بعد دخول صاحبها، ولا يكون هذا إلا بعد القيامة.

أو لكون الشهيد يشهد بدمه أنه من الصادقين، فكما أن الشهود

في توثيق الحقوق يثبتون ما كتب على الشهادة بتوقيع خاص بهم؛ أو حتى ببصمتهم؛ فإن الشهيد يوقع على صدقه مع الله بدمه، فدمه شهيد على حبه لربه، ودلالة إيثاره ما عند الله على ما عند الله.

ولأن الشهيد يبعث يوم القيامة وله شاهد بقتله، وهو دمه؛ لأنه يبعث وجرحه يتفجر دما، اللون لون الدم، والريح ريح المسك.

فللشهيد إذا توقيعان يشهدان له عند ربه، توقيع في الدنيا يتمثل في قطرات دمه، وأشلاء جسده، وتوقيع آخر في ساحة الحشر، وكأن مداد التوقيع الأول يبقى ساريا إلى يوم القيامة.

أو لأن الشهيد حاضر شاهد حي عند ربه، ليس بميت.

أو لأن الشهيد يشهد حاضرا بنفسه ما أعد الله له من الكرامة بالقتل؛ فقد أخبرنا القرآن أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

أو لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيقبضون روحه، فسمي شهيدا لشهادتهم له، وحضورهم عنده.

كيف تنال الشهادة؟

ينال الشهادة -بمعناها الكامل فيكون شهيدا في الدنيا (أي أحكام

الدنيا من ترك تغسيله والصلاة عليه ودفنه في ثيابه) وشهيدا في الآخرة (أي في أحكام الآخرة)- [1] كل من قتل وهو ينفذ أمر الله عز وجل بالقتال في سبيله، سواء كان:

1- يقاتل الكفار الأصليين أو المرتدين طاعة لأمره سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾التحريم:9.

---

1) هناك أصناف أخرى يطلق عليهم شهداء وهم الذين ورد ذكرهم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، والحرق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيد » أخرجه مالك في الموطأ وأبو داود والنسائي، وصححه الألباني، وهناك من وسع الأمر من أهل العلم فقال: إن كل من يموت ميتة غير طبيعية من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهو شهيد.

لكن كل هؤلاء شهداء في أحكام الآخرة فقط أما في الدنيا فيغسلون ويكفنون ويصلى عليهم، ولاشك كذلك أن مرتبتهم في الأجر والثواب في الآخرة أقل من مرتبة من يقتل وهو يقاتل في سبيل الله، كما قرر ذلك أهل العلم.

وأمره تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾ التوبة: 123.

2- أو يقاتل أهل الكتاب طاعة لأمره تعالى:

﴿ **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ التوبة: 29 .

3- أو يقاتل الخوارج أو الطوائف الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام طاعة لأمره تعالى:

﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ**﴾. قال أهل العلم: "يجب قتال الطائفة الممتنعة باتفاق أئمة المسلمين لو امتنعت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة... ، وكذلك إن

امتنعوا عن الحكم في الدماء والأعراض والأبضاع ونحوها بحكم الكتاب والسنة، وكذلك إن امتنعوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار إلى أن يسلموا ويؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، وذلك لأن الله قال: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ**﴾ والدين هو الطاعة، فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله" مجموع فتاوى ابن تيمية.

وقال ابن تيمية أيضا : "وقتال هؤلاء –يقصد: الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام– واجب ابتداء بعد بلوغ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بما يقاتلون عليه فأما إذا بدؤوا المسلمين فيتأكد قتالهم... وأغلب الجهاد الواجب للكفار، والممتنعين عن بعض الشرائع، [كمانعي الزكاة والخوارج ونحوهم] يجب ابتداء ودفعا، فإذا كان ابتداء. فهو فرض على الكفاية...، فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين، فإنه يصير واجبا على المقصودين كلهم، وعلى غير المقصودين لإعانتهم" المصدر السابق.

ولقول من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم عن الخوارج: «سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة» رواه البخاري ومسلم.

وقوله صلى الله عليه وسلم : «إنه سيكون في أمتي أناس يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ينثرونه كما ينثر الدقل يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه شر قتلى تحت السماء طوبى لمن قتلهم أو قتلوه» أخرجه الطبراني.

4- أو يقاتل البغاة طاعة لقوله سبحانه:

﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ الحجرات 9.

فمن قتل في سبيل الله أثناء قتاله للبغاة فإن له ثواب الشهيد في الآخرة بلا خلاف بين أهل العلم، وكذلك يعامل كشهيد في أحكام

الدنيا على ما رجحه كثير من أهل العلم فلا يُغسل ولا يُكفن ولا يُصلى عليه.

قال ابن قدامة عن قتال البغاة: "وإن قتل العادل، كان شهيدا؛ لأنه قتل في قتال أمر الله تعالى به بقوله: ﴿**فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي** ﴾. وهل يغسل ويصلى عليه؟ فيه روايتان؛ إحداهما، لا يغسل، ولا يصلى عليه؛ لأنه شهيد معركة أمر بالقتال فيها، فأشبه شهيد معركة الكفار" المغني لابن قدامة.

وقال ابن عابدين الحنفي : "وقتلانا -يقصد في قتال البغاة - شهداء، أي فيصنع بهم ما يصنع بالشهداء" حاشية رد المحتار على الدر المختار.

5- أدخل بعض أهل العلم كل من قتل على يد العدو أو قتل ظلما -وإن لم يقاتل- في أحكام شهيد الدنيا والآخرة.

قال المرداوي في الإنصاف : "ومن قتل مظلوما كقتيل اللصوص ونحوه فهل يلحق بالشهيد على روايتين... ، إحداهما: يلحق بشهيد

المعركة وهو المذهب اختاره أكثر الأصحاب قال في الفروع: ولا يغسل المقتول ظلما على الأصح... ، حكمه حكم قتيل الكفار وهو المنصوص -يقصد عن الإمام أحمد - واختاره المصنف -يقصد ابن قدامة المقدسي- والشارح والمجد وغيرهم".

فائدة: ينال منزلة الشهداء من طلب الشهادة بصدق وإن مات على فراشه، وهذه المنزلة تكون في الآخرة، أما في الدنيا فيُغسل ويُكفن ويُصلى عليه كباقي موتى المسلمين.

- فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من طلب الشهادة صادقا أعطيها، ولو لم تصبه» رواه مسلم.

- وعن أبي شريح، أن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف حدثه عن أبيه عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه » رواه مسلم.

– وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خراج في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء» رواه الأربعة، وصححه الألباني.

اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك ترضيك عنا.

*** أصل جامع في القتال والشهادة:**

شرع القتال في الإسلام لإعلاء كلمة الله تعالى وإكمال الدين، فكل من يق ف أمام هذه الغاية فإن جهاده وقتاله واجب بالكتاب والسنة والإجماع وإن كان أتقى أهل الأرض، ونذكر في هذا الباب ما ذكره ابن كثير عن شيخ الإسلام ابن تيمية وقد كان أعلم أهل زمانه على الإطلاق وأتقاهم –نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله– حين تردد

بعض الجند في قتال التتار ؛ لأنهم يزعمون أنهم مسلمون ، فأفتاهم أنهم من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية رضي الله عنهما حتى كان يقول فيهم: "إذا رأيتموني وأنا في ذلك الجانب -أي مع التتار- وعلى رأسي المصحف فاقتلوني" البداية والنهاية لابن كثير.

أما من لا يقف أمام هذه الغاية -غاية إكمال الدين وإعلاء كلمة الله في كل البلاد وعلى كل العباد - فيُشرع عدم قتاله ولو كان كافرا يهوديا ونصرانيا، بل يحرم إذا طلب أن يدفع الجزية والتزم أحكام الملة..

قال تعالى: ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ التوبة: 29.

أما المرتد فيقاتل على كل حال ولا يُقبل منه جزية ولا يُقبل منه إلا الإسلام أو القتل ؛ لأن مجرد إقامته على الردة وإقراره عليها فيه ضرر على الدين وعلى إعلاء كلمة الله.

وكل من يقتل في قتال أوجبه الله عليه فهو شهيد له أجر الشهيد

وأحكامه التي شرعها الله في الدنيا والآخرة.

وما سبق هو مصداق لما رواه أبو موسى رض ي الله عنه ، قال : «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله ؟ قال: من قاتل لتكون كلمة الله ه ي العليا فهو في سبيل الله» رواه البخاري ومسلم.

* **ملاحظة مهمة:**

قد يكون قتال بعض المنتسبين للإسلام الذين أوجب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قتالهم أكثر أجرا من قتال الكفار، ومن يقتل على أيديهم من المجاهدين أعظم ثوابا، كما أشارت لذلك بعض الأدلة الواردة في قتال الخوارج:

- فعن أبي أمامة رضي الله عنه، أنه رأى رؤوسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال: «كلاب أهل النار، شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه...»، فقيل له: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

؟! قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين، أو ثلاثا أو أربعا–حتى عد سبعا– ما حدثتكموه » رواه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي : هذا حديث حسن.

– وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال: «هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي» رواه البزار، وقال ابن حجر: سنده حسن.

– وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «من قتلهم فله أجر شهيد –أو شهيدين– ومن قتلوه فله أجر شهيد »، وفي رواية: «ومن قتلوه فله أجر شهيدين». رواه الطبراني في الأوسط ، والبخاري في التاريخ الكبير، وجود إسناده ابن حجر.

– وعن النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الخوارج: «من قاتلهم كان أولى بالله منهم» رواه أبو داود، وصححه الألباني. قال العظيم أبادي في عون المعبود مفسرا الحديث: "أي من باقي أمتي". وقال الملا الهروي في مرقاة المفاتيح: "الضمير فيه راجع إلى الأمة أي من قاتلهم من أمتي أولى بالله

من باقي أمتي، وأما على الوجه الثاني فالضمير راجع إلى الفرقة الباطلة".

- وقال علي رضي الله عنه في الخوارج: «لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم ، لاتكلوا عن العمل» رواه مسلم. قال السيوطي في الديباج: "أي لاتكلوا على ثواب ذلك العمل واعتمدوا عليه في النجاة من النار والفوز بالجنة؛ لأنه عظيم جسيم".

- وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال ويداه ترتعشان من الكبر: "لقتال الخوارج أحب إلي من قتال عدتهم من أهل الشرك".

- ونقل ابن حجر في فتح الباري عن ابن هبيرة قوله: "إن قتال الخوارج أولى من قتال المشركين؛ إذ إن في قتالهم حفظ رأس مال الإسلام، وفي قتال أهل الشرك طلب الربح، وحفظ رأس المال أولى".

- ولعل السبب في ذلك والله أعلم أن قتالهم أشق على النفس من

قتال الكافر المعلن الكفر وأبعد عن هوى النفس وعن الرياء، فإن الناس يشجعون ويحمدون من يقاتل الكفار أكثر بكثير من حمدهم من يقاتل من يستحق القتال من المسلمين.

*** مسألة: شهيدان في النار:**

هما شهيدان في أحكام الدنيا لا يغسلون ولا يكفنون ولا يصلى عليهم، لكنهم في الآخرة ليس لهم من أجر الشهادة شيئا –نسأل الله العافية– وهما:

الأول: الغال وهو من أخذ شيئا من الغنائم قبل أن تقسم، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا أو فضة، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له: مدعم أهداه له أحد بني الضباب، فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئا له الشهادة. فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : بل والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا. فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك أو بشراكين. فقال: هذا شيء كنت أصبته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شراك أو شراكان من نار ». رواه البخاري ومسلم.

الثاني: من قاتل رياء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟! قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار » رواه مسلم.

فالحذر الحذر أن يبطل المرء شهادته بتلك الخصلتين الذميمتين.

– من أحكام الشهيد في الدنيا:

من قتل في القتال الذي أمره الله به فإنه لا يكفن ولا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن في ثيابه.

قال ابن قدامة في المغني: "والشهيد إذا مات في موضعه، لم يغسل، ولم يصل عليه، يعني إذا مات في المعترك، فإنه لا يغسل، رواية واحدة، وهو قول أكثر أهل العلم،.. والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ترك غسلهم أولى. فأما الصلاة عليه، فالصحيح أنه لا يصلى عليه. وهو قول مالك، والشافعي، وإسحاق".

وأما الحكمة في ذلك فقد ذكر ابن قدامة في المغني احتمالات أربعة ولعل الحكمة فيهم جميعا ، فقال: "يحتمل أن ترك غسل الشهيد لما تضمنه الغسل من إزالة أثر العبادة المستحسنة شرعا، فإنه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفسي بيده، لا يُكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يُكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة، واللون لون دم، والريح ريح مسك» رواه البخاري. وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «ليس شيء

أحب إلى الله عز وجل من قطرتين وأثرين: أما الأثران، فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى » رواه الترمذي، وقال: هو حديث حسن. وقد جاء ذكر هذه العلة في الحديث، فإن عبد الله بن ثعلبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «زملوهم بدمائهم، فإنه ليس كلم يكلم في سبيل الله إلا يأتي يوم القيامة يدمى، لونه لون الدم، وريحه ريح المسك» رواه النسائي.

ويحتمل أن الغسل لا يجب إلا من أجل الصلاة، إلا أن الميت لا فعل له، فأمرنا بغسله لنصلي عليه، فمن لم تجب الصلاة عليه لم يجب غسله، كالحي.

ويحتمل أن الشهداء في المعركة يكثرون، فيشق غسلهم، وربما يكون فيهم الجراح فيتضررون، فعفي عن غسلهم لذلك.

وأما سقوط الصلاة عليهم، فيحتمل أن تكون علته كونهم أحياء عند ربهم، والصلاة إنما شرعت في حق الموتى.

ويحتمل أن ذلك لغناهم عن الشفاعة لهم، فإن الشهيد يشفع في

سبعين من أهله، فلا يحتاج إلى شفيع، والصلاة إنما شرعت للشفاعة".

أما إن كان الشهيد جنبا فإنه يغسل ، قال ابن قدامة "إن كان الشهيد جنبا غسل، وحكمه في الصلاة عليه حكم غيره من الشهداء" المرجع السابق.

*** مسألة: إن قتل الشهيد بسلاح نفسه:**

قال ابن قدامة: "إن كان الشهيد عاد عليه سلاحه فقتله، فهو كالمقتول بأيدي العدو... ، وعامر بن الأكوع بارز مرحبا يوم خيبر، فذهب يسفل له، فرجع سيفه على نفسه، فكانت فيها نفسه. فلم يفرد عن الشهداء بحكم. ولأنه شهيد المعركة، فأشبه ما لو قتله الكفار، وبهذا فارق، ما لو كان في غير المعترك، فأما إن سقط من دابته، أو وجد ميتا ولا أثر به، فإنه يغسل. نص عليه أحمد، وتأول الحديث: «ادفنوهم بكلومهم». فإذا كان به كلم لم يغسل" المرجع السابق. يعني: لو لم يوجد به جرح، كالذي سقط من دابته أو وجد ميتا في المعركة لا

نعرف كيف قتل ولا أثر لجرح فيه فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه.

– **ويستحب دفن الشهيد في المكان الذي قتل فيه** ، قال ابن قدامة في المغني: "ويستحب دفن الشهيد حيث قتل ، قال أحمد: أما القتلى فعلى حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ادفنوا القتلى في مصارعهم» وروى ابن ماجه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلى أحد أن يردوا إلى مصارعهم»".

– **مسألة الدين على الشهيد:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين أو الأمانة، فإذا كان يوم القيامة قيل له : أد عن أمانتك أو أد الأمانة ، فيقول : يا رب ذهبت الدنيا فمن أين أؤديها، فينطلق به إلى الهاوية ، فإذا أمانته في قعرها ، فهوى فيها ليأخذها، فإذا أخذها ليخرجها زلت من يده وهو خلفها ، فلا يزال يزل من هذه ويهوي خلفها في الهاوية أبدا» رواه عبد الله في مسائل الإمام أحمد، وقال أحمد: إسناده جيد.

والدين الذي لا يغفر للشهيد يشمل الحق المالي وغيره من حقوق

الآدميين مثل الغيبة والسب... إلخ، كما ذكر ذلك أهل العلم،

فليحذر المجاهد أن يتهاون في حقوق العباد وفي الأمانة التي يجب أن يحفظها سواء في مال عام أو خاص.

أما من أثقلته الديون من المجاهدين ولم يجد وفاء وقد تعين عليه الجهاد، وهو عازم على قضاء دينه متى تيسر له ، فإنه إن رزق الشهادة فقد جعل الله له مخرجا ، قال الشيخ ابن عثيمين: "ولكن الدين إذا كان الإنسان أخذه يريد أداءه فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» رواه البخاري، فإن كان هذا الشهيد الذي عليه الدين قد أخذ أموال الناس يريد أداءها فإن الله تعالى يؤدي عنه إما بأن ييسر أحدا في الدنيا يقضي عنه هذا الدين وإما بأن يوفيه الله تعالى عنه يوم القيامة فيزيد الدائن درجات أو يكفر عنه سيئات".

فصل

في بيان فضل الشهيد وما أعده الله له من الكرامة والنعيم

– الشهادة منة واصطفاء من الله سبحانه لمن يحبه من خلقه:

ويكفي الشهيد عزة وكرامة وفخرا أن الله اتخذه شهيدا من بين الكثير الكثير من خلقه ؛ فالشهادة في سبيل الله درجة عالية لا يهبها الله إلا لمن يستحقها؛ فهي اختيار من العلي الأعلى للصفوة من البشر؛ ليعيشوا مع الملأ الأعلى.

قال تعالى: ﴿**وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ**﴾ آل عمران: 140.

– درجة الشهيد تلي درجة الأنبياء:

قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ**

أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «القتل ثلاثة: رجل مؤمن قاتل بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة،

ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل محيت ذنوبه وخطاياه إن السيف محاء الخطايا، وأدخل من أ ي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض،

ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فإن ذلك في النار، السيف لا يمحو النفاق » رواه أحمد، وصححه الألباني.

- للمجاهد في سبيل الله الدرجات العلا يوم القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة ». رواه البخاري.

وفي الصحيحين: «أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أي الناس أفضل؟ فقال: مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله، قالوا: ثم من؟ قال: مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله، ويدع الناس من شره».

- الشهداء في الجنة:

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ التوبة: 111.

وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ** ﴾ محمد: 4-6.

- الجنة تحت ظلال السيوف:

فعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، انتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم، فقال: يا أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » متفق عليه.

تنبيه: قال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين: "في الحديث: أن لا يتمنى الإنسان لقاء العدو، وهذا غير تمني الشهادة، تمني الشهادة جائز بل قد يكون مأمورا به".

- الشهيد ينجو من ألم الموت وشدته:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة » رواه

الترمذي والنسائي وابن ماجه، وصححه الألباني.

وفي هذا الحديث بشارة لمن أقبل إلى الله ينوي الموت في سبيله أنه لا يجد ما يجده ميت الفراش عند موته، إنما يسهل الله ميتة الشهيد، ويهون عليه سكراته، حتى قال بعض العلماء : إن خروج روح الشهيد كعضة نملة.

- عمل الشهيد ينمى له بعد موته:

فعن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله؛ فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

- الشهيد يأمن من فتنة القبر وعذابه وسؤال الملكين:

ذهب بعض المفسرين إلى أن الشهيد لا يحضره الملكان في قبره ؛

لأن إيمانه ثبت بموته في رباط في سبيل الله، وقال آخرون إن الملكين قد يحضرانه لكنهما لا يفتنانه بالسؤال.

فعن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : «أن رجلا قال: يا رسول الله، ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة » رواه النسائي، وصححه الألباني.

– الشهيد يغفر له مع أول دفعة من دمه ويأمن من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «للشهيد عند الله ست خصال؛ يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه» رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني.

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنوبه» رواه الحاكم والبيهقي والطبراني، وحسنه الألباني.

– الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته:

قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «للشهيد عند الله ست خصال؛ يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه» رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته» رواه أبو داود ، وصححه الألباني.

– الشهيد يتمني الرجوع إلى الدنيا ليقتل مرة ثانية مما يرى من كرامة:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة» وفي رواية «لما يرى من فضل الشهادة ». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية النسائي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يؤتى بالرجل من أهل الجنة، فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب، خير منزل، فيقول: سل وتمن، فيقول: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات، لما يرى من فضل الشهادة».

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال : «لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: يا جابر، ما لي أراك منكسرا؟، قلت: يا رسول الله،

استشهد أبي، قتل يوم أحد، وترك عيالا ودينا، قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحا، فقال: يا عبدي، تمن علي أعطك، قال: يا رب، تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب عز وجل: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: يا رب، فأبلغ من ورائي، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا**﴾ آل عمران: 169، الآية » رواه الترمذي وابن ماجه ، وحسنه الألباني

– الشهداء أرواحهم في جوف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت إلى يوم القيامة:

فعن مسروق رحمه الله، قال: «سألنا عبد الله عن هذه الآية: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ آل عمران: 169، قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال:

أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا » رواه مسلم.

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمرة الجنة أو شجر الجنة » رواه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: حسن صحيح.

– الشهداء لا يصعقون من النفخ في الصور:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه: «سأل جبريل، عليه السلام، عن هذه الآية: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي**

السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم شهداءِ الله عز وجل» رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

– رائحة دم الشهيد مسك يوم القيامة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يكلم أحد في سبيل الله – والله أعلم بمن يكلم في سبيل الله – إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب، اللون لون دم، والريح ريح مسك » متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت تفجر دما اللون لون دم والعرف عرف المسك» متفق عليه.

– مدح النبي صلى الله عليه وسلم لدار الشهداء في الجنة:

فعن سمرة رضي الله عنه، قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : «رأيت الليلة رجلين أتياني، فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها، قالا: أما هذه الدار، فدار الشهداء » رواه البخاري.

- رحلة الشهيد بعد قبض روحه:

عن عبد الله بن عمرو قال: إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يكفر الله ذنوبه كلها،ثم يرسل إليه بربطة من الجنة فتقبض فيها نفسه،وبجسد من الجنة حتى تركب فيه روحه،ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله،حتى يؤتى به إلى السماء فما مر بباب إلا فتح له، ولا ملك إلا صلى عليه واستغفر له،حتى يؤتى به الرحمن عز وجل فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده،
ثم يغفر له ويطهر،ثم يؤمر به إلى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم ثور وحوت يلغثان لهم كل يوم بشيء لم يلغثاه بالأمس

يظل الحوت في أنهار الجنة فيأكل من كل رائحة من أنهار الجنة فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل رائحة من أنهار الجنة، ويبيت الثور نافشاً في الجنة يأكل من ثمر الجنة فإذا أصبح عدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة،ينظرون إلى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة. "

رواه الطبراني والهيثمي وقال رجاله رجال الصحيح خلا عبد الرحمن بن البيلماني وهو ثقة.

و عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الشهداء على باب بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا » رواه أحمد و الحاكم وصححه، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

– الشهيد من أوائل من يدخلون الجنة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة ؛ شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه» رواه الترمذي وحسنه.

– زوجات الشهيد من الحور العين:

عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم كأحسن كوكب درى في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة حلة يرى مخ ساقها من وراء اللحم كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء » رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني.

– الشهيد لا يسمى ميتا:

قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾.

وقال جل وعلا: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾.

- الشهيد أفضل حالا ممن انتصر ورجع سالما:

فعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: «يا رسول الله أي الجهاد أفضل؟ قال: من أهريق دمه وعقر جواده» رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

فصل

في بيان تفاضل الشهداء في الفضل والدرجات

* أشرف قتلة للشهيد:

سئل النبي صلى الله عليه وسلم : «أي الجهاد أفضل؟ قال: من جاهد المشركين بماله ونفسه، قيل: فأي القتل أشرف؟ قال: من أهريق دمه، وعقر جواده» رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الألباني.

وذلك لأنه ضحى بنفسه وماله جميعا في سبيل الله.

* أفضل الشهداء:

سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم : «أي الشهداء أفضل؟ قال: الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك ينطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك إليهم ربهم، وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه» رواه أحمد، وصححه الألباني.

وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «القتل ثلاثة: رجل مؤمن قاتل بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل محيت ذنوبه وخطاياه إن السيف محاء الخطايا، وأدخل من أ ي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فإن ذلك في النار، السيف لا يمحو النفاق» رواه أحمد، وصححه الألباني.

*** سيد الشهداء:**

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه، فقتله» رواه

الحاكم، وصححه الألباني.

*** شهداء لهم أجر شهيدين:**

أ- من يقتل في سبيل الله على يد الخوارج:

قال صلى الله عليه وسلم : «من قتلهم فله أجر شهيد، ومن قتلوه فله أجر شهيدين» أخرجه البخاري في التاريخ الكبير.

ب -شهيد البحر:

فعن أم حرام رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد، والغرق له أجر شهيدين» رواه أبو داود، وحسنه الألباني.

فصل

في بيان تمني الصالحين الشهادة وسعيهم إليها

*** أولهم وأفضلهم نبينا محمد ﷺ :**

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «انتدب الله لمن خرج في سبيله - لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي - أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة، أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل» رواه البخاري.

وقال ابن أبي عميرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ : «لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي المدر والوبر » رواه أحمد، وصحح إسناده الأرناؤوط.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول إذ ذكر أصحاب أحد: أما والله لوددت أني غودرت مع

أصحاب نحص الجبل يعني سفح الجبل » رواه أحمد والحاكم، وقال الذهبي عنه: على شرط مسلم. وقوله: غودرت معهم، أي: استشهدت. ونحص الجبل -بضم النون وإسكان الحاء المهملة بعدها صاد مهملة- هو أصله.

*** ثانيا: صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

- عمر بن الخطاب وأخوه زيد بن الخطاب رضي الله عنهما:

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن عمر بن الخطاب قال لأخيه زيد بن الخطاب رضي الله عنهما يوم أحد: "خذ درعي هذه يا أخي، فقال له: إني أريد من الشهادة مثل الذي تريد، فتركاها جميعا" رواه الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

وعن عمر رضي الله عنه قال : " اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم " رواه البخاري.

وعن قيس بن أبي حازم، قال: خطب عمر بن الخطاب الناس

ذات يوم على منبر المدينة، فقال في خطبته: «إن في جنات عدن قصرا له خمسمائة باب، على كل باب خمسة آلاف من الحور العين، لا يدخله إلا نبي، ثم نظر إلى قبر رسول الله ﷺ، فقال: هنيئا لك يا صاحب القبر، ثم قال: أو صديق، ثم التفت إلى قبر أبي بكر، فقال: هنيئا لك يا أبا بكر، ثم قال: أو شهيد، ثم أقبل على نفسه، فقال: وأنى لك الشهادة يا عمر، ثم قال: إن الذي أخرجني من مكة إلى هجرة المدينة لقادر على أن يسوق إلي الشهادة ، قال ابن مسعود: فساقها الله إليه على يد شر خلقه، مجوسي عبد مملوك للمغيرة» أخرجه الطبراني في الأوسط. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريك النخعي وهو ثقة.

– سعد بن معاذ رضي الله عنه:

فعن عائشة رضي الله عنها أن سعدا رضي الله عنه، قال: «اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا

وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات رضي الله عنه» رواه البخاري ومسلم.

– أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه:

عن أسلم أبي عمران قال: «غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدو، فقال الناس: مه مه لا إله إلا الله يلقى بيديه إلى التهلكة. فقال أبو أيوب: إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر الإسلام قلنا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى : ﴿**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في

أموالنا ونصلحها وندع الجهاد. قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية » رواه أبو داود، وصححه الألباني.

– الأخرم الأسدي رضي الله عنه:

قال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه عن غزوة ذي قرد: «رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر ، فإذا أولهم الأخرم الأسدي، على إثره أبو قتادة الأنصار ي، وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي، فأخذت بعنان الأخرم ، فولوا مدبرين ، قلت: يا أخرم ، احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. قال: يا سلمة، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة. قال: فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن، فعقر بعبد الرحمن فرسه ، وطعنه عبد الرحمن فقتله ، وتحول على فرسه ، ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله » رواه

مسلم في الصحيح.

– عمرو بن الجموح رضي الله عنه:

«أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة؟، وكانت رجله عرجاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم. فقتلوه يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم، فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة» رواه أحمد، وصححه الألباني.

– عُمير بن الحُمام رضي الله عنه:

قال النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، فقال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السموات والأرض؟! قال: نعم، قال: بخ بخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يحملك على قولك: بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول

الله، إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل» رواه مسلم.

– رافع بن خديج رضي الله عنه:

عن يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج، عن جدته ، قالت: «إن رافعا رمي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ..، بسهم في ثندوته، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله انزع السهم؟ قال: يا رافع إن شئت نزعت السهم والقطبة جميعا، وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد، قال: يا رسول الله، بل انزع السهم واترك القطبة واشهد لي يوم القيامة أني شهيد، قال: فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم السهم وترك القطب » رواه أحمد، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن، والثندوة للرجل هي بمنزلة الثدي للمرأة، والقطبة هو طرف السهم الذي

يرمى به الغرض.

- أنس بن النضر رضي الله عنه:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا، فشق عليه، قال: أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه، وإن أراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراني الله ما أصنع، قال: فهاب أن يقول غيرها، فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فاستقبل سعد بن معاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو، أين؟ فقال: واهًا لريح الجنة أجده دون أحد، قال: فقاتلهم حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية، فقالت أخته - عمتي الربيع بنت النضر -: فما عرفت أخي إلا ببنانه، ونزلت هذه الآية: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾ الأحزاب: 23، قال: فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه» متفق عليه.

– عبد الله بن جحش رضي الله عنه:

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد: «ألا تأتي ندعو الله؟ فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال: يا رب إذا لقينا القوم غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده فأقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه،

فقام عبد الله بن جحش ثم قال: اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا حرده شديدا بأسه أقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني ، فإذا لقيتك غدا قلت: يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فيقول: صدقت،

قال سعد بن أبي وقاص: يا بني كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار وأن أذنه وأنفه لمعلقان في خيط» رواه الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

– اليمان وثابت رضي الله عنهما:

عن محمود بن لبيد، قال: «لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وقع اليمان بن جابر أب حذيفة وثابت بن وقش بن زعوراء في الأطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا أبا لك ما ننتظر فوالله ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظمأ حمار إنما نحن هامة القوم ألا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلا في المسلمين ولا يعلمون بهما فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما أب حذيفة فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه» رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

– النعمان بن مقرن رضي الله عنه:

قال المغيرة: "كان النعمان رجلا بكاء فقال :... اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام وأهله وذل الكفر وأهله ثم اختم لي على إثر ذلك بالشهادة ، ثم قال: أمنوا يرحمكم الله ، فأمنا وبكى وبكينا،

ثم قال النعمان: إني هاز لوائي فتيسروا للسلاح ثم هازه الثانية فكونوا متيسرين لقتال عدوكم بإزائهم فإذا هززته الثالثة فليحمل كل قوم على من يليهم من عدوكم على بركة الله،

قال: فلما حضرت الصلاة وهبت الأرواح كبر وكبرنا ، وقال: ريح الفتح والله إن شاء الله ، وإني لأرجو أن يستجيب الله لي وأن يفتح علينا، فهز اللواء فتيسروا ثم هزه الثانية ثم هزه الثالثة ، فحملنا جميعا كل قوم على من يليهم،

وقال النعمان: إن أنا أصبت فعلى الناس حذيفة بن اليمان فإن أصيب حذيفة ففلان فإن أصيب فلان فلان حتى عد سبعة آخرهم المغيرة بن شعبة، قال أبي: فوالله ما علمت من المسلمين أحدا يحب أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر ، وثبتوا لنا فلم نسمع إلا وقع الحديد على الحديد، حتى أصيب في المسلمين مصابة عظيمة،

فلما رأوا صبرنا ورأونا لا نريد أن نرجع انهزموا، فجعل يقع الرجل فيقع عليه سبعة في قران فيقتلون جميعا، وجعل يعقرهم حسك الحديد خلفهم، فقال النعمان: قدموا اللواء ، فجعلنا نقدم اللواء فنقتلهم

ونضربهم، فلما رأى النعمان أن الله قد استجاب له ورأى الفتح جاءته نشابة فأصابت خاصرته فقتلته ، فجاء أخوه معقل بن مقرن فسجى عليه ثوبا وأخذ اللواء فتقدم به ، ثم قال: تقدموا رحمكم الله ، فجعلنا نتقدم فنهزمهم ونقتلهم ، فلما فرغنا واجتمع الناس قالوا: أين الأمير؟ فقال معقل: هذا أميركم قد أقر الله عينه الفتح وختم له بالشهادة ، فبايع الناس حذيفة بن اليمان" رواه ابن حبان، وصححه شعيب الأرناؤوط.

- سهل بن سعد رضي الله عنه:

عن أبي حازم أن سهل بن سعد كان في مجلس قومه، وهو يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعضهم مقبل على بعض يتحدثون، فغضب، ثم قال: "انظر إليهم، أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عما رأت عيناي وسمعت أذناي، وبعضهم مقبل على بعض، أما والله لأخرجن من بين أظهركم، ثم لا أرجع إليكم أبدا،

قلت له: أين تذهب؟ قال: أذهب فأجاهد في سبيل الله، قلت: ما

بك جهاد، وما تستمسك على الفرس، وما تستطيع أن تضرب بالسيف، وما تستطيع أن تطعن بالرمح؟ فقال: يا أبا حازم، أذهب فأكون في الصف، فيأتيني بينهم عابر أو حجر، فيرزقني الله الشهادة، قال: فذهب لعمري فما رجع إلا مطعونا" رواه الطبراني.

– ثابت بن قيس وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما:

عن عطاء الخر اساني: قال قدمت المدينة فسألت عمن يحدثني بحديث ثابت بن قيس ابن شماس فأرشدوني إلى ابنته فسألتها فقالت : «لما استنفر أبو بكر رضي الله عنه المسلمين إلى أهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس فيمن سار فلما لقوا مس يلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات،

فقال ثابت وسا لم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا لأنفسهما حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا » رواه الطبراني، وقال الهيثمي: بنت ثابت بن قيس لم أعرفها وبقية رجاله

رجال الصحيح، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية.

- هشام وعمرو بن العاص رضي الله عنهما:

مر عمرو بن العاص، فطاف بالبيت، فرأى حلقة من قريش جلوسا، فلما رأوه قالوا: أهشام كان أفضل في أنفسكم أو عمرو بن العاص؟ فلما فرغ من طوافه، جاء، فقام عليهم، فقال: إني قد علمت أنكم قد قلتم شيئا حين رأيتموني، فما قلتم؟ قالوا: ذكرناك وهشاما، فقلنا: أيهما أفضل؟ فقال: سأخبركم عن ذلك، إنا شهدنا اليرموك، فبات وبت ندعو الله أن يرزقنا الشهادة في سبيل الله، وأسأله إياها، فلما أصبحنا رزقها وحرمتها، ففي ذلك تبين لكم فضله علي» رواه ابن المبارك، في الجهاد.

- أعرابي من الصحابة يتوق للشهادة:

عن شداد بن الهاد: «أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم

، فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه،

فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وسلم سبيا، فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ قال: قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أرمى إلى هاهنا – وأشار إلى حلقه – بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال: إن تصدق الله يصدقك،

فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أهو هو ؟، قالوا: نعم، قال: صدق الله فصدقه، ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قدمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته: اللهم هذا عبدك، خرج مهاجرا في سبيلك، فقتل شهيدا، أنا شهيد على ذلك »

رواه النسائي، وصححه الألباني.

– أم ورقة بنت نوفل رضي الله عنها:

عن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن أم ورقة بنت نوفل رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بدرا قالت: قلت له: يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أمرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة. قال: قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة. قال : فكانت تسمى الشهيدة. قال: وكانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن تتخذ في دارها مؤذنا فأذن لها ، قال: وكانت دبرت غلاما لها وجارية فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا ، فأصبح عمر فقام في الناس فقال: من كان عنده من هذين علم أو من رآهما فليجئ بهما، فأمر بهما فصلبا ، فكانا أول مصلوب بالمدينة » رواه أبو داود وصححه الألباني.

* ثالثا: نماذج من طلب الصالحين للشهادة:

– أويس القرني:

عن أسير بن جابر أن أويس القرني، قال: " اللهم ارزقني شهادة تسبق كسرتها أذاها وأمنها فزعها توجب الحياة و الرزق، قال الراوي: فنادى منادي علي رضي الله عنه: يا خيل الله اركبي و أبشري، قال: فصف الثلثين لهم فانتضى صاحب القطيفة أويس سيفه حتى كسر جفنه فألقاه، ثم جعل يقول: يا أيها الناس تموا تموا ليتمن وجوه ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة، يا أيها الناس تموا تموا جعل يقول ذلك ويمشي وهو يقول ذلك ويمشي؛ إذ جاءته رمية فأصابت فؤاده فبرد مكانه كأنما مات منذ دهر" رواه الحاكم، وقال الذهبي صحيح على شرط مسلم.

– حب أحد التابعين للشهادة:

عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: «سمعت أبي تجاه العدو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن السيوف مفاتيح الجنة، فقال له رجل رث الهيئة: آنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم! فسل سيفه وكسر غمده والتفت إلى أصحابه، وقال: أقرأ عليكم السلام، ثم تقدم إلى العدو فقاتل حتى قتل» رواه ابن أبي شيبة، وصححه الألباني.

– سعيد بن جبير:

قال يحيى بن حسان التنيسي: حدثنا صالح بن عمر، عن داود بن أبي هند، قال: "لما أخذ الحجاج سعيد بن جبير قال: ما أراني إلا مقتولا وسأخبركم: إني كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء، ثم سألنا الله الشهادة، فكلا صاحبي رزقها، وأنا أنتظرها. قال: فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء.

قلت -القائل هو الذهبي رحمه الله- : ولما علم من فضل الشهادة، ثبت للقتل، ولم يكترث، ولا عامل عدوه بالتقية المباحة له رحمه الله تعالى" سير أعلام النبلاء.

أبو عقبة الجراح:

"ولي البصرة من جهة الحجاج، ثم ولي خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز. وكان بطلا، شجاعا, مهيبا طوالا, عابدا، قارئا, كبير القدر..

قال سليم بن عامر: دخلت على الجراح، فرفع يديه، فرفع الأمراء أيديهم، فمكث طويلا، ثم قال لي: يا أبا يحيى، هل تدري ما كنا فيه؟ قلت: لا، وجدتكم في رغبة، فرفعت يدي معكم. قال: سألنا الله الشهادة، فوالله بقي منهم أحد في تلك الغزاة حتى استشهد.

قال الواقدي: كان البلاء بمقتل الجراح على المسلمين عظيما، بكوا عليه في كل جند" سير أعلام النبلاء.

يونس بن ميسرة:

"عالم دمشق ..، طال عمره وحدث عن: معاوية، وعبد الله بن عمرو.. بلغ مائة وعشرين سنة، وكان يقرئ القرآن في الجامع..

وقال الهيثم بن عمران ..: كان يدعو عند المغيب: اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك. فأقول: من أين يرزقها وهو أعمى؟! فلما دخلت الْمُسَوِّدة دمشق، قُتل، فبلغني أن اللذين قتلاه بكيا لما أخبرا بصلاحه، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة" سير أعلام النبلاء.

نور الدين محمود:

"كان بطلا شجاعا، وافر الهيبة، حسن الرمي، مليح الشكل، ذا تعبد وخوف وورع، وكان يتعرض للشهادة، سمع كاتبه أبو اليسر يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير...

قال له القطب النيسابوري: بالله لا تخاطر بنفسك، فإن أصبت في معركة لا يبقى للمسلمين أحد إلا أخذه السيف، فقال: ومن محمود حتى يقال هذا؟! حفظ الله البلاد قبلي ، لا إله إلا هو ... وكان يقول:

طالما تعرضت للشهادة، فلم أدركها " سير أعلام النبلاء. قال الذهبي في تاريخ الإسلام: " وقد أدركها على فراشه وبقي ذلك في أفواه المسلمين تراهم يقولون نور الدين الشهيد وما شهادته إلا بالخوانيق رحمه الله تعالى".

- يحيى بن القصير:

"من أهل طليطلة، كان صاحبا ليحي بن حجاج في السماع، والفضل، والعمل. وكان كثير الجهاد، وشهد المعترك سنة ثلاث وستين فلم يقتل وقتل أصحابه، وكان يرى على نفسه من ذلك غضاضة، ثم عسكر المسلمون سنة أربع وستين فخرج معهم مستعرضا للشهادة، فلما التقى الجمعان أبلى بلاء كريما، ورزقه الله الشهادة " تاريخ علماء الأندلس.

- سيد قطب:

"عندما سمع حكم إعدامه قال: الحمد لله، لقد عملت خمسة عشر عاما من أجل الحصول على هذه الشهادة"، وعندما عرضوا عليه

الإفراج من السجن مقابل أن يكتب استرحاما للحكومة الناصرية قال: "لماذا أسترحم؟ إن سجنت بحق فأنا أرضى بحكم الحق، وإن سجنت بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل"، وقال: "إن أصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفا يقر به حكم طاغية" سيد قطب الشهيد الحي، لصلاح الخالدي.

* رابعا: نماذج من طلب بعض مجاهدي الشام للشهادة:

– أبو خالد جينة:

أمير مجاهدي الهيئة بقرية الج ينة، ورغم أنه مصاب إلا أنه كان يحرص على الرباط وخدمة المجاهدين.

عرفه إخوانه بحسن خلقه وبره بأمه وكان نعم المربي والقدوة للمجاهدين.

اشتاق للقاء الله جل وعلا فنفذ عملية استشهادية ناجحة في غزوة حماة بمعردس.

- أبو ذر التركي:

شاب كردي تركي مهاجر، عاش في بيئة ينتمي كثيرون منها لح زب ال ب ك ك الملحد، فترك أهله وهاجر ليدافع عن المسلمين بسوريا.

وفي سوريا انضم لجيش النخبة بحلب وقضى فيه أكثر الأيام وتزوج بأرملة لها ثلاثة أولاد ليكفل الأيتام.

كان محبا للدعوة والجهاد، معروفا بالخلق الحميد والشجاعة والإقدام، ويقول لقائد المعركة أي مكان صعب أرسلني له.

واشتهر بحبه للإعداد والتطوير وتعلم كثير من أنواع الآليات التي تفيد في الجهاد.

وحرص على التزود من العبادة فكان كثيرا ما يدعو الله جل وعلا ويبكي، وكانت المسبحة الإلكترونية لا تفارق يده، فأتمها في فترة قصيرة 12 مرة في كل مرة 99999 تسبيحة.

وقرر تنفيذ عملية استشهادية ف نفذ في النصيرية بحماة أول أيام تشكيل الهيئة.

- بشتوني الديري:

شاب من الشحيل بريف دير الزور، أطلق عليه الإخوة المهاجرون اسم بشتوني؛ لأنه يشبه الإخوة الأفغان البشتون.

عرف بالقوة والبطولة والشجاعة وتقدم الصفوف منغمسا في الأعداء.

كرر طلب تنفيذ عملية استشهادية منذ 2012، فلم يسمح له أميره بذلك، وظل يكرر الطلب ويكرره إلى أن سمحوا له في معركة حماة سنة 2017.

- أبو غازي الجزراوي:

شاب مهاجر من جزيرة العرب، عرف بين المجاهدين بحسن الخلق والإكثار من العبادة وقراءة القرآن وحب التفسير والإكثار من الصيام فكان يصوم يوما ويفطر يوما، ويتحرى إخفاء عبادته.

التحق بجيش النصرة ليقدم في الجهاد أكثر ما يستطيع، وكان

شجاعا لا يعرف الخوف، فنفذ عملية استشهادية بغزوة حماة أول تشكيل الهيئة.

- شامل الهندي:

أخ من الهند كان يحب الجهاد ويحرض على النفير للجهاد من قبل أن تتيسر له الهجرة إلى بلاد الشام.

وعندما يسر الله له الهجرة لبلاد الشام شارك بشغف في كل ما يستطيعه من أمور الجهاد ولم يقصر حتى في الرباط والتدشيم.

عرف بجمال الصوت في الأذان وقراءة القرآن، وبالاجتهاد في الصوم فكان يصوم يوما ويفطر يوما.

سابق للقاء الله فنفذ عملية استشهادية في غزوة حماة أول تشكيل الهيئة.

- حمزة سرايا:

فتى من ريف جرابلس صغير السن عال الهمة حريصا على كثرة المشاركة في الجهاد.

يحب الإعداد والرباط والمعارك، مجتهدا في العبادة فكان يصوم يوما ويفطر يوما،

وكان حافظا لكتاب الله تعالى، ولم يعلم رفاقه بذلك إلا بعد وفاته لحرصه على أن يكون من الأخفياء.

كان يقول: " عندما أدخل الجنة برحمة الله سأقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أنت رسول الله؟ فيقول لي: نعم، فأقبل قدميه ويديه، ثم أكرر ذلك ثانية وثالثة ورابعة".

نفذ عملية استشهادية في غزوة حماة مع هيئة تحرير الشام.

- أبو عاصم الحموي:

شاب من ريف حماة شارك في الجهاد بحمص ثم في ريف حماة.

عرف بين إخوانه بأنه كريم صبور هادئ آمر بالمعروف زاهد في الدنيا يصوم يوما ويفطر يوما مخدام لإخوانه وفي المعارك مقدام أسد من الأسود.

يسير بطمأنينة، ويظهر منه حب شديد للشهادة، وشوق للجنة،

ويقين بحسن ظن أن نصر الله لعباده قادم، ولكن بعد فتن وابتلاءات.
نفذ عملية استشهادية في معركة أبو دالي بحماة.

- أبو حذيفة التركماني:

شاب من التركمان طيب القلب مجتهد في العبادة وقراءة القرآن بصوتي الندي وقيام الليل، خدوم لإخوانه مجتهد في الدعوة إلى الله جل وعلا محرض للمجاهدين عند المعارك.

وكان يكرر قول: "أكثروا من الدعاء يا إخوة، فما خسرنا معركة إلا بسبب ذنوبنا وعدم التوكل على الله" .

ويقول: "والله والله لو كان عندي 1000 نفس لقدمتها في سبيل الله رخيصة".

نفذ عملية استشهادية في معركة 1070 لفك الحصار عن حلب.

- خطاب التبوكي:

أخ مدرس هاجر من جزيرة العرب للشام، عرف بحب إخوانه وخوفه عليهم، وقيامه في الليل وتلاوته لكتاب الله جل وعلا.

كانت الغيرة على أعراض المسلمات تحفزه للاجتهاد في الجهاد، ويقول: لو يتخيل كل مسلم أن أخته أو ابنته هي من في السجن لتسابقوا جميعا لإخراجهن.

حاول مرارا تنفيذ عملية استشهادية فلم يتيسر له ذلك، فكان يقول: لم ينته أجلي بعد،

ثم يسر الله جل وعلا له تنفيذ عملية استشهادية في المعركة الثانية لفك الحصار عن حلب.

- **ملاحظة:**

يحرص المجاهد على الشهادة ، ولكن على قائده أن يحرص على حياة الجندي؛ لأن في حياة المجاهد استمرار الجهاد ؛ فعن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: «أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فأتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فسلمنا وغنمنا قال ثم أنشأ غزوا ثالثا فأتيته فقلت يا رسول الله إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة فدعوت

الله عز وجل أن يسلمنا ويغنمنا فسلمنا وغنمنا يا رسول الله فادع الله لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فسلمنا وغنمنا » رواه أحمد، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

فصل

وصف الجنة التي يدخلها الشهيد

الجنة عرضها كعرض السماء والأرض، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

*** وجاء وصفها في آيات كثيرة من القرآن؛ منها:**

- قال الله تعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**﴾ الرعد: 35.

- وقال جل وعلا: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ**

أَمْعَاءَهُمْ﴾ محمد: 15.

- وقال تعالى: **﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** البقرة: 25.

- وقال تعالى: **﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (14) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (15) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (16) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (17) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (18) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا (19) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾** الإنسان: 14-20.

- وقال تعالى: **﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾** الغاشية:

.16-10

- وقال تعالى: ﴿**يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ**﴾ الحج: 23.

- وقال تعالى: ﴿**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾ الإنسان: 21.

- وقال تعالى: ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ**﴾ الرحمن: 76.

- وقال تعالى: ﴿**مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا**﴾ الإنسان: 13.

- وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (53) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (54) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ**﴾ الدخان: 51-55.

- وقال تعالى: ﴿**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (70)**

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (71) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (72) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (73) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ الزخرف: 70-74.

- وقال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الرحمن: 56-58.

- وقال تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ الرحمن: 70-72.

- وقال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ السجدة: 17.

- وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ يونس: 26. فالحسنى هي الجنة؛ لأنه لا دار أحسن منها، والزيادة هي

النظر إلى وجه الله الكريم رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه.

والآيات في وصف الجنة ونعيمها وسرورها وأنسها وحبورها كثيرة جدا.

* **وأما الأحاديث؛ فمنها:**

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال: «لبنة ذهب ولبنة فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه»، رواه أحمد والترمذي، وصححه الأرناؤوط.

- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون»، متفق عليه.

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا

رسول الله ، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين». متفق عليه.

– وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام»، رواه أحمد وصححه الألباني.

– وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا»، متفق عليه.

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل ، لا يتغوطون، ولا يبولون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول

أبيهم آدم ستون ذراعا». وفي رواية: «لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا». وفي رواية: «وأزواجهم الحور العين» متفق عليه.

– وعن جابر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس» رواه مسلم.

– وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال: يا أبا القسام ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فيها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة م ائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع ، فقال له الي هودي: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد ضمر»، رواه ابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني.

– وعن عتبة بن غزوان رضي الله عنه ، أنه خطب فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد ؛ فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ي تصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم. فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا ، ووالله لتملأن، أفعجبتم، ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة ، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام»، رواه مسلم.

– وعن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا، ولنصيفها -يعني الخمار- خير من الدنيا وما فيها»، رواه البخاري.

– وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم

وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا. فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا»، رواه مسلم.

- وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنه ما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا ، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبتئسوا أبدا. فذلك قوله عز وجل : ﴿**وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ الأعراف: 43» رواه مسلم.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاقرؤوا إن شئتم : ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ**﴾ السجدة: 17»، متفق عليه.

- وعن صهيب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل

أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ، فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ، فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل» رواه مسلم.

– وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر، أن الله جل وعلا يقول لأهل الجنة: «أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا» متفق عليه.

– وعن عبد الله بن قيس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا ، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمنون ، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من كذا آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن » متفق عليه.

– وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: «في الجنة مائة درجة ؛ ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس » رواه الترمذي، وصححه الألباني.

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، واقرؤوا إن شئتم ﴿**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**﴾» متفق عليه.

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب » رواه الترمذي وصححه الألباني.

– وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف،

قلت: ما هذا، يا جبريل؟

قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فإذا طينه أو طيبه مسك

أذفر» رواه البخاري.

– وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي» رواه الترمذي، وصححه الألباني.

اللهم ارزقنا الخلد في جنانك، وأحل علينا فيها رضوانك، وارزقنا لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك ، من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك ترضى بها عنا مقبلين غير مدبرين، تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها الكفر وجنده.

جمعه بعض طلاب العلم

وتم الفراغ منه في شعبان 1439 هـ

الفهرس